

تاج العروس من جواهر القاموس

فَتَهَكِّمُ وتَشْدِيعُ كما يقول القائل : أَصْبَحْتُمْ كَيْفَ تَنَامُونَ قاله ابنُ قُتَيْبَةَ . قال شيخُنا : والصَّوَابُ في الفَرْقِ أَنْزَهُ إِنْ تَبَيَّنَ عن العربِ عُمومًا أَوْ خصوصًا فالعَمَلُ على الثَّابِتِ عنهم لِأَنَّهُم أئِمَّةُ اللِّسَانِ وفُورُ سَانِ المَعِيدَانِ ولا اعتدادَ بما تَعَلَّقَ بِهِ ابنُ دُرُسْتَوَيْهٍ وَمَنْ وافَقَهُ مِنَ الأَبْحَاثِ في الأَمْثَلِ فالبَحْثُ فيها ليس من دَأْبِ المُحَقِّقِينَ كما تَقَرَّرَ في الأُصُولِ وَإِنْ لم يَثْبُتْ ذلكَ ولا نُقِلَ عنهم وَإِنَّمَا تَفَقَّهَ فِيهِ بعضُ النَّاظِرِينَ في أَشْعَارِ العربِ اعْتِمادًا على هذه الشُّواهدِ فلا يُلْتَفَتُ إِلَى ذلكَ ولا يُعْتَدُّ بِهِ في هذه المَشَاهِدِ . دَلَجَ السَّاقِي يَدْلُجُ وَيَدْلُجُ بالضَّمِّ دُلُوجًا : أَخَذَ الغَرَبَ مِنَ البَيْرِ فجاءَ بها إِلَى الحَوْضِ قال الشاعر : .

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا ... أُمِرَّ السَّلامَى دَلَجٍ مُتَشَدِّدِ
و " الدَّالَجُ : الَّذِي " يَتَرَدَّدُ بَيْنَ البَيْرِ والحَوْضِ بالدَّالِوِ يُفَرِّغُهَا فِيهِ قال الشاعر : .

" بَارَزَتْ يَدَاهُ عَنْ مُشَاشٍ وَالدَّالَجِ .
" بَيِّنُونَهُ السَّلامُ بِكَفِّ الدَّالَجِ وَقِيلَ : الدَّالَجُ : أَنْ يَأْخُذَ الدَّالِوُ إِذَا خَرَجَتْ فَيَذْهَبَ بِهَا حَيْثُ شَاءَ قال : .
" لَوِ أَنْ سَلَامَى أَبْصَرَتْ مَطْلَسِي .
" تَمْتَحُ أَوْ تَدْلُجُ أَوْ تُعَلِّى التَّعَلِّيَّةُ : أَنْ يَنْتَأَ بعضُ الطَّيِّ فِي أَسْفَلِ البَيْرِ فَيَنْزِلَ رَجُلٌ فِي أَسْفَلِهَا فَيُعَلِّى الدَّالِوِ عن الحَجَرِ النَّاتئِ . وفي الصَّحاحِ : والدَّالَجُ : الَّذِي " يَأْخُذُ الدَّالِوِ وَيَمْشِي بِهَا مِنْ رَأْسِ البَيْرِ إِلَى الحَوْضِ لِيُفَرِّغَهَا فِيهِ " . وذلكَ المَوْضِعُ مَدْلُجٌ وَمَدْلَجَةٌ " ومن سَجَعَاتِ الأساسِ : وَبَاتَ يَجُولُ بَيْنَ المَدْلَجَةِ والمَنْحَاةِ . المَدْلَجَةُ والمَدْلُجُ : ما بَيْنَ البَيْرِ والحَوْضِ . والمَنْحَاةُ مِنَ البَيْرِ إِلَى مُنْتَهَى السَّانِيَةِ . قال عَنَتَرَةُ : .

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْرٍ ... لَهَا فِي كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ
الدَّالَجُ أَيْضًا " : الَّذِي يَنْقُلُ اللَّيْنِ إِذَا حُلِيَّتِ الإِبِلُ إِلَى الجِفَانِ وَقَدْ دَلَجَ " السَّاقِي يَدْلُجُ وَيَدْلُجُ بالضَّمِّ " دُلُوجًا " بالضَّمِّ . " والمُدْلُجُ كَمُحْسِنٍ وَأَبُو مُدْلُجٍ : القُنْفُذُ " لِأَنَّهُ يَدْلُجُ لَيْلَتَهُ جَمْعًا

كما قال :

فَبَيَّنَاتٍ يُقَاسِمِي لَيْلٍ أَزَقَدَ دَائِبًا ... وَيَحْذَرُ بِالْقُفِّ اخْتِلَافَ
العُجَاهِينَ وَسُمِّيَ الْقُنْفُذُ مُدْلَجًا لِأَنَّه لَا يَهْدَأُ بِاللَّيْلِ سَعْيًا قَالَ
رُؤْبَةُ :

قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلامُ عَلَايَهُمْ ... حَدَجُوا قَنَافِذَ بِالنِّمِيمَةِ
تَمَزَّعُ كَذَا فِي اللِّسَانِ . وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنَ الْإِدْلَاجِ قِيلَ لِلْقُنْفُذِ : أَبَوِ مُدْلَجٍ .
فَلَا يُلَاحَظُ إِلَى نِكَارِ شَيْخِنَا وَتَمَسُّكِهِ بِكَلَامِ ابْنِ دُرُسْتٍ وَبَيْنَهُ السَّابِقُ أَنَّهُ
مُدْلَجٌ بِغَيْرِ كُنْهٍ . " وَيَذُو مُدْلَجٍ قَبِيلَةٌ مِنْ كِنَانَةَ " . فِي التَّوْشِيحِ :
هُوَ مُدْلَجُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنَازَةَ بْنِ كِنَانَةَ . زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ
الْقَافَةُ . قُلْتُ : وَكُنْهِيَّاتُ بَنِي مُدْلَجٍ مِنْ أَعْرَقِ الْخَيُْولِ . الْمِدْلَجَةُ
كَمَكْنَسَةٍ : الْعُلَابَةُ الْكَبِيرَةُ " السَّيِّ" يُنْقَلُ فِيهَا اللَّسَبُ " .
الْمِدْلَجَةُ " كَمَرُ تَبَةِ : " كِنَاسُ الْوَحْشِ " يَتَّخِذُهُ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ "
كَالدَّوْلَجِ " وَالتَّوْلَجِ الْأَصْلُ وَوَلَجٌ فَقَلَبْتُ الْوَاوُ تَاءً ثُمَّ قُلِبَتْ دَالًّا .
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الدَّالُّ فِيهَا بَدَلٌ عَنِ التَّاءِ عِنْدَ سَبْوِيهِ وَالتَّاءُ بَدَلٌ عَنِ الْوَاوِ عِنْدَهُ
أَيْضًا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ فِي الْمَكَانِ لَغَلَابَةِ الدَّالِّ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ
مُسْتَعْمَلٍ عَلَى الْأَصْلِ قَالَ جَرِيرٌ :
" مُنْخَذًا فِي مَعَوَاتٍ دَوْلَجًا